« العصيان » عن طريق زرع ازلامها في مجالس الادارة والامناء لتلك المؤسسات وبذلك ضمنت طاعتها العمياء وقضت الى ما لا رجعة فيه على « العصيان » ٠

بزخه عام ، قام الحاخامين الاميركيين بدور رئيسي لمساعدة وتأييد الحركة الصهيونية وادعاءاتها ، فقام هؤلاء محافظين ومتحررين بحملة واسعة لتثقيف ولوعظ الحالية اليهودية والرأي العام الاميركي لنصرة اهداف الحركة الصهيونية ولحملهم على تأييد الدولة اليهودية في فلسطين ٠

ومن اشهر الحاخامين الذين قادوا الحملة لصالح الحركة الصهيونية على الساحة الاميركية (سولوف فولد ستاين وحيمس هيلر وابا هيلر وسيلفر اسرائيل وستيفن وايز) كونهم يحتلون اعلى المراكز الدينية اليهودية في اميركا ، استطاع هؤلاء التأثير على الجالية اليهودية خاصة والرأي العام الاميركي بشكل عام ٠

الوسائل المعروضة سابقا لعبت دورا رئيسيا لانجاح الادعاءات الصهيونية وبدونها لما استطاع النواب والشيوخ الصهاينة من القيام بالدور المنوط بهم ٠ فالدور الذي لعبه النواب والشيوخ الصهاينة كان مكملا للدور الدعائي ومتوجا للعمل الجبار الذي بدأوه بالمناشير والجرائد ٠ فمثلا (الشيخ روبرت واغنير) المشهور بحنكته وبراعته الخطابية استطاع خدمة الادعاء الصهيوني من خلال احاديثه المتواصلة للجالية اليهودية ولوسائل الاعلام ٠ ويرجع اصل هذا الشيخ الى المانيا ، ويجزم البعض على ان ميوله الشديدة لنصرة الادعاءات الصهيونية ناتج عن شعور بالذنب لما فعله الالمان في اليهود ابان حكم النازيين ، كذلك لعب مساعدي الشيخ واغنير ، واغلبهم من الصهاينة ، دورا فعالا عن طريق تزويده المتواصل بالمعلومات اللازمة ٠

تجنيد عدد كبير من الشيوخ الامريكيين لمصلحة الصهيونية

وقد بذل الشيخ « واغنير » قصارى جهده لتجنيد الشيوخ الاخرين لنصرة اهداف الحركة الصهيونية وتوج نشاطه المحموم بالتوقيع على رسالة مؤرخة في ١٤ - ٤ - ١٩٤١ موجهة للرئيس الاميركي من قبل (٧٠) شيخا من اصل (١٠٠) شيخ ٠ ودعت هذه الرسالة الى حل مشكلة فلسطين باقامه وطن قومي لليهود فيها والكف عن اعتبار مشكلة اليهود مشكلة لاجئين والتعامل معها على هذا الاساس ٠ وان دل هذا التأييد على شيء فانما يدل على قوة الصوت اليهودي في الانتخابات ويفصح ايضا عن رغبة من قبل الساسة الاميركيين باستقطابهم لضمان النجاح ٠

فمهما كان الشعور ومهما كانت قيمة المعلومات التي قدمت اليه نجد ان هذا الشيخ لعب دورا رئيسيا في اسماع صوت الحركة الصهيونية للتشريعيين الاميركيين وكان له اثر في سن القوانين التي تضمن مساندة مطالبها واهدافها ٠

ومما تقدم نرى بوضوح ان الحركة الصهيونية مستخدمة كافة الوسائل المذكورة سابقا استطاعت تحقيق غاياتها المرجوة ، وساعدها في ذلك غياب النشاط الاعلامي العربي عن اوساط الرأي العام الاميركي وتبعثر الجهود وتفكك الجالية العربية ساهم ايضا في ان تتمكن الحركة الصهيونية من جني ثمار نشاطاتها دون عناء وبصورة ملحوظة ٠

سمير محمد

الحلقة الاولى

الثورة والثورة المضادة في اميركا اللاتينية

بقلم البروفسور - دكتور مانفريد كوسول

ترجمها عن "الهوريتسونت" باسل

□ نشرت صحيفة « هوريتسونت » الاسبوعية الخاصة بشؤون الاقتصاد والسياسة الخارجية الصادرة في جمهورية المانيا الديمقراطية في عدديها رقم (٣٩ و ٤٠) لعام ١٩٧٨ ، مقالا بعنوان « الثورة والثورة المضادة في اميركا اللاتينية » ٠ ويتناول البروفسور « مانفريد كوسول » المختص بشؤون اميركا اللاتينية بالتحليل العلمي ما يدور في اميركا اللاتينية من صراعات طبقية ويسلط الاضواء على عملية الفرز الجارية في كافة انحاء القارة مشيرا الى اطماع الامبريالية الاميركية واساليبها في عرقلة نمو قوى التقدم والثورة من خلال التدخل المباشر او غير المباشر ٠ وفيما يلي نقدم ترجمة للحلقة الاولى من هذا المقال على ان نلتقي مع الحلقة الثانية في عددنا القادم :

اين تقف والى اين تتجه اميركا اللاتينية ؟ هذا السؤال حيوي وسيبقى كذلك لفترة من الوقت ، هل فقدت اميركا اللاتينية من جراء الاحداث الافريقية في الوقت الراهن « مركزها » ؟ مما لا شك فيه ان الاحداث الثورية في كل من انغولا وموزامبيق او اثيوبيا تنبىء بمرحلة نوعية جديدة في النضال التحرري للشعوب الافريقية وتعتبر ذات اهمية بالغة بالنسبه لتغيير ميزان القوى العالمي لمصلحة التقدم ٠ الا ان اميركا اللاتينيه لا تبقى بعيده عن هذا ٠ فمن المعروف بصورة جيده ان كوبا ساهمت في الدفاع عن الانجازات الثوريه لانغولا واثيوبيا ٠ وبالرغم من ذلك كله لا تقلل هذه التحولات الايجابية من الموقع الاستراتيجي لاميركا اللاتينيه في الصراع الدائر على المستوى العالمي ، فاميركا اللاتينية هي منطقة لا يمكن الا ان تلعب دورها في الاحداث ٠

حقائق لتحديد الوضع

١ - لقد وصلت امريكا اللاتينية الى مستوى من التطور (باستثناء كوبا) يمكن ان يقاس بدرجة نضوج علاقات المجتمع الرأسمالي التي تعطي هذه المنطقة صورة ما يسمى بالمستوى المتوسط (بين مجموعة الدول النامية من جهة والدول الصناعية الرأسمالية المتطورة من جهة اخرى) ٠ وهناك عناصر كثيرة للتطور الاقتصادي والاجتماعي تسمح للمقارنة بالبرتغال واليونان وجنوب ايطاليا ، الا ان المعضلة الاساسية تكمن في ان سرعة تطور امريكا اللاتينية في الحقيقة هي اعلى بكثير مما عليه الحال في عدد كبير من البلدان الافرو - اسيوية وهي اقل بشكل ملحوظ عنها في البلدان الصناعية للعالم الرأسمالي ٠ ان هذا « المقص » يسير باستمرار ودون توقف ٠

٢ - « القفزة التاريخية » التي حققتها امريكا اللاتينية نتيجة التحرر الوطني من النير الاستعماري ما بين ١٧٩٠ - ١٨٢٦ ٠ ولعدم استكمال ثورات التحرر هذه ظلت امريكا اللاتينية مرتبطة بأقطاب الرأسمالية (في البداية انجلترا وفيما بعد الولايات المتحدة الامريكية) ٠ لكن دون ان تخضع في عهد الامبريالية مرة اخرى للسيطرة الاستعمارية المباشرة كما كان عليه الحال بالنسبة لافريقيا وبعض اجزاء اسيا ٠

٣ - ادى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتقدم نسبيا الى تكوين علاقات طبقية حديثة (بالرغم من التركة الاقطاعية وشبه الاقطاعية الكبيرة)٠ اخذت بصورة رئيسية طابع التشكيلة الرأسمالية ٠ ان اهم ميزة في نظام العلاقات الطبقية هي الدور الكمي والنوعي للطبقة العاملة التي تتبوأ مركزا سياسيا واجتماعيا متقدما في العملية الثورية ، انها بدأت تتخذه ٠

٤ - خصوصية العلاقات مع الامبريالية الامريكية ، اذ تقع امريكا اللاتينية في موقع الصدام المباشر مع القوة الاساسية للنظام الامبريالي وهي تلعب في الوقت نفسه دور الوسيط في الاستراتيجية المحلية والعامة للولايات المتحدة الامريكية ٠ ولم يطرأ اي تغيير على ذلك حتى في ظل حكومة الرئيس كارتر ٠ وتبقى السياسة الامريكية ثابتة بهذا الخصوص مهما تبدلت الصيغ والاشكال التكتيكية ، ففي المجال الاقتصادي يجري السعي للاستيلاء على اهم احتياطات المواد الاولية وبالتالي المحافظة على التبعية التجارية لبلدان امريكا اللاتينية ٠ وهذا ما يفسر بقاء امريكا اللاتينية مجالا لتصدير الرأسمال الامريكي ٠

ومن الناحية العسكرية برهنت مراقبة امريكا اللاتينية من قبل البنتاغون على اولويتها من اجل بسط السيطرة على الباسيفيكي واجزاء اخرى من الاطلنطي ٠ فمرورا بتنسيق هيئات الاركان الوطنية وحتى القيام بمناورات مشتركة الى التشكيلات والتدريبات والتسليح تعتبر امريكا اللاتينيه مشمولة كليا بالتخطيط العسكري للبنتاغون ٠

ولا يقل عن هذا كله قيمة الموقع الديبلوماسي - السياسي لامريكا اللاتينية الذي يظهر من خلال نظام منظمة دول امريكا اللاتينية منذ عام ١٩٤٨ ٠ فقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية الى حد ما عن طريق ايجاد نوع من الاتحاد المحلي المنفصل اخراج امريكا اللاتينية من دائرة نفوذ الامم المتحدة ٠ وعلى هذا الاساس حصلت الولايات المتحدة الامريكية على اصوات بالنيابة ، وما لبث الوعي الوطني المتنامي في عدد من بلدان امريكا اللاتينية خلال السنوات العشر الاخيرة ان بدأ يشكك اكثر فأكثر في مثل تلك السياسة ٠

كما ان السياسة الثقافية لها اهميتها ايضا وهذا ما تتبعه الولايات المتحدة الامريكية ازاء امريكا اللاتينية ٠ وربما تكفي الاشارة الى المراقبة المباشرة لشؤون الاعلام عن طريق وكالات الانباء / يوبي اي / و / أ ٠ بي / وكذلك نشاطات المؤسسة الحكومية (آي ٠ بي - أ) المسؤولة عن السياسة الاعلامية التي يتم من خلالها تحديد الخطوط العريضة للصحافة والاذاعة والتلفزيون ٠ ومن خلال الاتصال الوثيق بهذه الاجهزة يأتي التأثير في شؤون التربية والتعليم وعلى الاخص التأثير على الجامعات والمعاهد العليا ٠ ولا زالت خطة / كاليفورنيا / حية في الاذهان اذ تخضع الجامعات الشيلية بموجبها الى تعليمات امريكية او الى خطة « كاملبوت » الخاصة بكبار الخبراء الاجتماعيين للمخابرات السرية المتخصصين بدراسة حوادث الانقلابات ٠

ان هذه الامثلة القليلة كافية وحدها لتدلل على ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر قضية السيطرة على امريكا اللاتينية امرا لا يمكن التنازل عنه مما يترك اثره طبعا على خصوصيات حركة التحرر المعادية للامبريالية في هذه المنطقة ويزيد من تعقيداتها ٠

طاقات وامكانيات جديدة

ومن خضم هذا الحصار التاريخي الذي كان يبدو غير قابل للتغيير بزغت الثورة الكوبية عام ١٩٥٨ / ١٩٥٩ ، وتركت نتائجها وتعاليمها طابعا خاصا وشكلت انعطافا حاسما في التاريخ الحديث لامريكا اللاتينية ٠ ونتيجة للثورة الكوبية حصل نهوض واسع للحركة الثورية في جميع بلدان شبه القارة تقريبا ٠ وادى مفعول النموذج الكوبي بوضوح ايضا الى ظهور عدد من القوى اليسارية المتطرفة وعلى الاغلب من القوى البورجوازية الصغيرة والمثقفين تنادي « بالطريق الكوبي » بشكل مطلق ٠ ومن المفيد ان نعيد للاذهان تعاليم الاصطدامات السابقة نظرا للخلافات الحادة القائمة حاليا مع وجهات نظر اليساريين المتطرفين والانتقاميين ، فالنظريين « اليساريين » و « اليمينيين » اعتبروا ان طابع ونتائج الثورة الكوبية لا تنطبق مع النظرة الماركسية - اللينينية للثورة ٠ ولعب جان بول سارتر وريجيس ديبري دورا رئيسيا لارساء هذه المفاهيم ٠ وقد برهنت ممارسة العملية الثورية فيما بعد عدم ثبات صحة هذه التراكيب الفكرية وغيرها ٠

ان الدروس النظرية التي وفرتها الثورة الكوبية والخبرات العملية التي قدمتها فرضت - وهذه المهمة حملتها بالدرجة الاولى الاحزاب الشيوعية والعمالية - اعادة التفكير مجددا بشكل دقيق بطابع واشكال وطرق وابعاد الثورة في امريكا اللاتينيه ٠

ان الطاقات والامكانيات الجديدة للعملية الثورية في امريكا اللاتينية وكانت تلك هي الضربة الكبيرة التانية ضد الامبريالية ٠ ونظرا لعدم سماحها بقيام (كوبا ثانية) ساهمت الولايات المتحدة الامريكية مساهمة حاسمة في التحضير لانقلاب الثورة المضادة في سبتمبر / ايلول عام ١٩٧٣ ٠ واتضح مرة اخرى ان البورجوازية تسمح بالديمقراطية وحقوق الانسان في حالة واحدة فقط وهي عندما لا تكون اسس سيادتها الطبقية معرضة للخطر ٠ ولما حصل هذا في ظل حركة جماهيرية واسعة لجأت الطبقة الحاكمة سابقا لاساليب وحشية للثورة المضادة بما فيها الفاشية التي لفظها العالم عام ١٩٤٥ ٠

ان استمرار معالجة المأساة التشيلية يظهر النتائج الجدية لهذه الهزيمة ٠ فقد تمكنت قوى الثورة المضادة الداخلية والخارجية من تسديد ضربة للقوى التقدمية كان لها صدى واسعا على صعيد القارة ٠ فليس من قبيل الصدفة ان ينشب الخلاف مجددا حول امكانيات وابعاد الثورة وكذلك حول قوة وحدود الثورة المضادة في امريكا اللاتينية ٠

- هل يمكن الحديث عن هجوم عام للثورة المضادة في امريكا اللاتينيه ؟
- ما هو نصيب الثورة تحت مثل تلك الظروف في شبه القارة ؟

الاجابات الاولية ممكن صياغتها من منطلقات متعددة :

١ - توطيد ومواصلة تطوير انجازات البناء الاشتراكي في كوبا مع استمرار الدفاع عن الثورة الكوبية وتعميقها ، وتدل النتائج التي تحققت في مجال البناء الاشتراكي ووجدت تعبيرا لها في المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي والدستور الجديد وفي الانتخابات الاخيرة والنجاحات الملموسة في الاقتصاد والسياسة الخارجية ، هذه كلها تدل على ان الاشتراكية هي بالنسبة لامريكا اللاتينية امرا محتما ٠ لقد شقت العملية الثورية تاريخيا طريقها في امريكا اللاتينية وتدعمت ركائزها بعد عام ١٩٤٥ ٠ وليس بالامكان انقاذ الهزيمة الاستراتيجية التي منيت بها الامبريالية عن طريق اتباع اساليب السياسة البشعة في « العودة للوراء » والغزو الخارجي ٠ واذا ما كانت بعض مجموعات من المفكرين الواقعيين في الولايات المتحدة الامريكية من اعضاء الكونغرس يلحون على اعادة العلاقات مع كوبا الى حالتها الطبيعية فليس مرد ذلك الا لقناعتهم باستتباب الوضع الجديد ٠

٢ - استمرار مفعول التناقضات الاساسية الموضوعية القائمة ٠ ان التناقض الذي يحدد تطور الوضع في كافة ارجاء امريكا اللاتينية هو التناقض القائم بين الامبريالية والمصالح الوطنية لبلدان امريكا اللاتينية الذي يشتد باستمرار كما تشير الى ذلك النزاعات الحالية العديدة ٠ وهنا تكمن نقطة التفجير الجوهرية للشحنات الثورية الجديدة التي لا يمكن اقتلاعها من خلال